شرح منهجية إعداد رسالة الدكتوراه في العلوم القانونية

د.بلكعيبات مراد
أستاذ محاضر أ
جامعة الأغواط

ملخص

يكتسي البحث العلمي أهمية بالغة في حقل المعرفة وشتى العلوم ، ذلك أنها تسمح للباحث أو الدارس الولوج في خباياه وحلوله وإماطة اللثام عن بعض القضايا والمشاكل وسبل ترقية الفرد والمجتمع على حد سواء .

يجد البحث العلمي مكانه أكثر في الجامعة التي تزود المؤسسات بمختلف أشكالها بالإطارات أو ما يسمى بالموارد البشرية ومن قواعد التعليم الجامعي نجد منهجية البحث العلمي التي يتعلمها منذ أن يضع قدماه في السنة الأولى تدرج في جميع العلوم والشعب ومن بينها شعبة الحقوق ، والمنهجية ملازمة للطالب والباحث والأستاذ الباحث في الجامعة والمدارس العليا و المعاهد المتخصصة وفي مؤسسات البحث العلمي ، لهذا أردنا إبراز في هذا المقال كيفية إعداد بحث علمي واخترنا درجة ما بعد التدرج لأننا مارسنها وأكتسبنا منها التجربة ومازلنا نبحث وهذه التجربة اكتسبناها في مختلف أطوار التعليم ولا سيما درجة الماجيستر .

أطروحة الدكتوراه هي عبارة عن بحث أصيل جديد فيه قيمة مضافة وعالي المستوى ويستقطب شرائح المجتمع ومفيدة للجامعة كما تساعد الباحث عن تنمية قدراته وتعميق تخصصه .

résumé

La recherche scientifique comprend une grande importance dans le champ de savoir , et différent science ,donc elle se permettre pour le chercheur ou l'étudiant entrée au profond , et se découvre certain affaires et les problèmes et les chemins de promotion l'individu et le société.

les dire-à-est'c entreprises aux cadres les donne qui , université en plus recherche la mettre se chercheur Le recherche la de méthode la trouve ont universitaire enseignement'l de règles des par et , humain ressources doctorat de degré en parlé a on , droit de filière la dans et université au entré , fête la étudiant la a qui scientifique comme consiste et acquis des et expérience une avec chercheur et étudiant que autan exercé a on que parce ,

spécialiste son dans profonde et développé le se et chercher le idée de permettre origine'd – thèse – exposé .

مقدمة

مما لا شك فيه أن البحث العلمي هو طليعة المجتمع ، و أن الأمم المتقدمة لم تستمد قوتها الاقتصادية من القوة العسكرية فحسب بل من القوة العلمية ، التي جاءت نتيجة للعناية البالغة للعلم و المعرفة .

لذلك يتجلى عظمة العلم والمعرفة و بالتحديد حماة هذا العلم الأولين و هم الباحثين الأكاديميين في الإبداع و التجديد و اكتشاف الحقائق و آليات جديدة ، و الباحث ما هو إلا طالب مجتهد يريد التقدم و النهضة و التعلم أكثر ، و يبدأ دارسته الابتدائية ثم المتوسط ثم الثانوية ثم الجامعي في التدرج و يجد نفسه قد كون قاعدة علمية و في الحقيقة يمكن اعتبارها مكسب لأنه تعلم من شعبته المبادىء و الأسس و الأحكام ، و تعلم أسس منهجية البحث العلمي التي أصبحت مادة قائمة بذاتها وتدرس في الجامعات الجزائرية منذ أكثر من عشرين سنة ، حيث أن الطالب قام ببحوث مصغرة في الأعمال الموجهة و اكتسب بعض المبادىء في المنهجية .

عند تخرجه اختار أو أجبر على إعداد مذكرة التخرج أو بحث مصغر في حلقة دراسية لنيل شهادة ليسانس التي تكون من خلالها و اكتسب تجربة متواضعة لكن لا يستهان بها و مكسب له ، تساعده على إعداد مذكرة في الدرجة الأولى من بعد التدرج دون صعوبات بيداغوجية .

يكتسب الباحث في ايجابيات نذكر منها :

- تنمية معارفه وتطويره والتعمق والخبرة.
- مواكبة التطوير والجديد وتفجير كل إبداعاته .
- ترقية الباحث إلى أعلى درجة .
- تكوين نفسه و لاسيما من الناحية المنهجية .
- إخراج بحث أصيل و قيمة مضافة .

قد تعترضه صعوبات و هي نقص المعلومة و انتظار القانون الساري المفعول لتحيين الأطروحة و الترجمة من اللغة الفرنسية إلى اللغة العربية .

و نظرا للتطور الحضاري و التكنولوجي الذي تعرفه الجزائر و العالم ، حيث أصبح الأفراد يتنافسون على الظفر بالشهادات الجامعية ، لذلك يسعى الباحث إلى تطوير نفسه ، فيلجأ إلى الدراسة في الماجستير أو الماستر بعد تجاوز عتبة المسابقة ، و يمكن القول أن الماجستير هي أصعب و أحسن أثناء الدراسة و الدكتوراه هي المرحلة الثانية من الدراسة في ما بعد التدرج ، حيث أنه له من التجربة و المكتسبات ما تؤهله إلى البحث في الدكتوراه و إعداد أطروحة بشكل جيد و مركز و أدق إذا أثبت جدارته في الماجستير لأن في البحوث العلمية كلما ارتفع في الدرجة كلما كان البحث دقيق و مضبوط .

اعتمدت في هذا المقال المنهج الوصفي و التحليلي مما يسمح لنا من استعراض مختلف المفاهيم المتعلقة بالموضوع .

و عليه نطرح الإشكالية كيف يمكن إعداد أطروحة دكتوراه في ظل منهجية البحث العلمي ؟

المبحث الأول : بلورة موضوع الدكتوراه و حسم الاختيار

شعار الدكتوراه الروب و الخاتم و القبعة المربعة ، يلبسها الباحث أثناء وقوفه أمام لجنة المناقشة لبحثه ، وإلا يحرم منه حيث أطلقه اليهود على حاخام الشريعة اليهودية ، وأخذهم عنهم المسيحيون وأطلقوه على عالم اللاهوت « الشريعة المسيحية « وتأخذ الجامعات في البلدان العربية و الاسلامية بشكل الروب بالنسبة للباحث ، ولكنها استبعدت الخاتم والقبعة[1] .

مما لا شك فيه أن الطالب يجد صعوبة في اختيار الموضوع الأنسب له و الأقرب له ، إذا لم يراعي الجوانب المتعلقة بقابليته للتجاوب و التفاعل مع الموضوع ، و قدرته على الإلمام به و فهمه و توظيف أفكاره و مكتسباته في إعداد بحث لائق ، فالبحث عن موضوع لإعداد أطروحة دكتوراه عبارة عن رحلة يقوم بها الباحث تعترضه مراحل : تعثرات ، تغيرات ، انتظار... ، تجعله يتراوح مكانه تارة و يتقدم في نشاطه تارة أخرى ذلك أن البحث عن العنوان يستلزمه وقت و جهد كبير .

تتم بلورة الموضوع بالتفكير في الإطار العام للموضوع في إطار دراسته أو بمعنى آخر تخصصه ، بعد ذلك يبدأ الطالب في البحث عن عنوان لموضوع معين ضمن مجموعة من المواضيع في ذهنه ، و بعد أن يستوعب إحدى المواضيع ، و يجد نفسه متمكنا في دراسته من حيث المكتسبات و الميول و توفره عن المراجع و المصادر ، حينها يبدأ الطالب في الولوج في تفاصيل و خبايا الموضوع الذي يتشعب إلى أفكار .

بعد أن يتوصل الباحث إلى موضوع في هذه الحالة يسهل له البحث عن عنوان ومن ثمة يصبح الطالب أو الباحث أكثر تشوق لاختيار العنوان و قد تشوب عملية الاختيار صعوبات .

نتناول هذا المبحث في المطلبين الآتيين :

المطلب الأول : مرحلة إعداد مشروع الأطروحة

هذه المرحلة هي مرحلة الحسم في اختيار الموضوع حيث يقوم الطالب بالتفكير و التأمل فيما يقوم به من أجل إنجاز مشروع أطروحة الدكتوراه ، و التصور هو عبارة عن التعبير عن أفكار والخوض في موضوع معين و اختياره ، حيث يستمد هذا التعبير من دراسته ما بعد التدرج أو طيلة دراسته الجامعية و ميولاته و قدراته و مكتسباته العلمية و العملية .

يجب أنه يتذكر دائما بأنه يسعى لاكتشاف المعرفة و تحقيقها و تدقيقها بالوسائل العلمية المتوفرة له فعصره و عرضها بشكل منطقي سليم و إدراك تام كما يجب أن لا تلعب به الأهواء و الميول والاتجاهات و أن تكون المعلومات العلمية هي التي تقوده إلى النتيجة لا أن تكون مسبقة في ذهنه حيث أنه باحث لا مناظر [2].

و السؤال المطروح هو: هل أنه قادر على إنجاز هذا المشروع أو يتطلب التأجيل ؟ و ما هي مشاريع المواضيع التي يمكن أن يعدها في الأطروحة ؟

إن انجاز مشروع أطروحة الدكتوراه تتوقف عن قدرة صاحبه على التفكير وإعداد هذا المشروع فقد تعترضه صعوبات علمية أو صعوبات المنهجية أو أخرى بيداغوجية ، و قد تعترضه ظروف خاصة ، فإذا أجل انجاز المشروع فحسن ما فعل ، أما الذي وجد سهولة و عزم على إعدادها فالمواضيع التي ينجزها هي تلك التي تندرج في شعبته و الأحسن من ذلك تخصصه و لا يمكن بأي حال من الأحوال من الناحية العلمية و الإدارية الخروج عن شعبته وإلا رفضته الهيئة العلمية ، و الدارس المجتهد هو الذي

يبقى في تخصصه ولاسيما إذا كان التخصص يلقى اهتمام المجال المهني داخل الوطن وخارجه .

و التصور لمشروع هو عبارة عن فكرة نظرية تنطوي عن ميولات و مكبوتات و مكتسبات يشعر بها الطالب الباحث نتيجة لتلقيه هذه الأفكار من الجامعة و مراكز البحث و مساره العلمي .

و يأخذ التصور شكل بحث مصغر فيه عنوان جديد لم ينجز من قبل ، من عشر صفحات إلى عشرين صفحة ، يتناول فيه مقدمة وإشكالية ، خطة أولية و مراجع أولية ، و هو عبارة عن محاور كبرى للبحث .

أما الجانب الآخر فيتمثل في التأطير حيث أن الأستاذ المشرف على طالب الدكتوراه حامل على الأقل رتبة أستاذ محاضر صنف « أ » ، أما العلاقة بينهما فتكون علاقة التوجيه و النصح و التقويم و إبداء ملاحظات حول الأطروحة بتنبيه الطالب بتصحيحها ، وعلى أساس شرط أن يكونان من نفس الشعبة ، مع إمكانية أن يكونان من نفس الميدان لكن إلا في بعض المواضيع .

تمر عملية اختيار الأستاذ المشرف بطريقتين :

الطريقة الأولى :

اختيار المشرف من قبل الطالب الذي يبدي الطلب مكتوب أو مقابلته للإشراف عليه و يتضمن عنوان الأطروحة و اسم و لقب الأستاذ المشرف إما أن يوافق أو يرفض ، و يمكن لهذا الأستاذ توجيه الطالب إلى أستاذ آخر إذا كان متخصصا في موضوع الأطروحة المطروح عليه من قبل الطالب .

إن اختيار الموضوع من قبل الباحث هي الطريقة الأسلم و الأسلوب الأمثل في الاختيار ، فالباحث هو صاحب بحثه ، و هو مالكه ، وهو المتخصص في موضوعه ، وهو المسيطر على عناصره و جزئياته و لديه الرغبة الملحة للكتابة فيه و لذا فالضرورة تقتضي أن يكون الاختيار من قبله .[3]

الطريقة الثانية :

يعرض الأستاذ المشرف على الطلبة مجموعة من العناوين و الطلبة يختارون العنوان ، و غالبا ما يختاره الطلبة الأستاذ المشرف الذي يبدي استعداده و متخصص في موضوع البحث .

يفيد هذا الاختيار في هذه الطريقة أن يناقش الباحث الموضوع مع أستاذه ، وأن يبادله الرأي فيه و أن يحصل منه على إجابات محددة أو مفيدة ، وعن الاستفسارات التي يوجهها و التي تتعلق بالموضوع .[4]

إن عملية اختيار موضوع و أستاذ مشرف حسب تخصص الطرفين يجسد فكرة النجاعة في العمل و التحصيل العلمي مما يؤدي إلى تكوين تقويمي للطالب .

و في هذه المرحلة هامة يستغل الطالب الباحث الظرف و يقوم بضبط عنوان البحث ، و يستعين بالأستاذ المشرف لاستشارته المفيدة تساهم دون عناء في انجاز البحث ، و التحكم في الموضوع .

ثم أن الموضوع المختار يجب أن يطلبه الطالب في حقل اختصاصه لأن الفائدة المرجوة منه يتوقع أن يبدو البحث أيسر و أخف له و متعة[5]، فكثيرا ما يختارون الطلبة عناوين واسعة أو عناوين مستهلكة و يجدون الأستاذ المشرف ناصحا و مقوما لهذا العمل و يضبطه في جزئية معينة ، فاختيار الموضوع لا يكون حول مقياس أو محور ، و يمكن اختيار فكرة أو إجراء لجعله عنوان الأطروحة ، و

نعطي مثال في مجال العلوم القانونية وهو اختيار مادة واحدة فقط من نص تشريعي أو تنظيمي ، ويمكن له الضبط والاعتماد على فقرة ... والدراسة تكون في التشريع الجزائري أو دراسة مقارنة بين القانون الجزائري والقانون الفرنسي أو دراسة مقارنة بين القانون الجزائري والفقه الإسلامي ... ، ويستعمل المنهج التحليلي ووصفي أو المنهج المقارن أو المنهج التاريخي .

بعدما يتوصل الباحث إلى إعداد مشروع الأطروحة والتسجيل في قسم الدكتوراه ينتقل إلى مرحلة البحث عن المادة العلمية التي نتناولها في المطلب الثاني .

المطلب الثاني : البحث عن المادة العلمية

يقوم الباحث بجمع المادة العلمية من مجموع المقاييس أو المواد المقررة التي درسها في سنوات التدرج وما بعد التدرج بمعنى آخر المادة العلمية هي مجموع مواضيع الشعبة التي درسها أو التخصص التي درسه.

تتضمن المادة العلمية : كتب ، نصوص قانونية ، دوريات ، أطروحات ورسائل جامعية ، تقارير ، مقالات محاضرات منشورة ، مؤتمرات وملتقيات وأيام دراسية ... ويقوم الباحث بالدراسة في المكتبات الجامعية أو المكتبات العمومية أو مكتبته الخاصة .

ولا يقتصر البحث فقط على الكتب العامة أو المتخصصة بل الدوريات وأطروحات ، وتقارير هيئات رسمية ، ويعتمد على النصوص القانونية وتحديدا من الجرائد الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية وفي كل قطاع ، التي لها موقع في الانترنيت سواء باللغة العربية أو اللغة الفرنسية ، من سنة 1962 إلى يومنا هذا وهو WWW.JORADP . DZ ، قد يجد المادة العلمية في إحدى المؤسسات الدولية المتخصصة أو المؤسسات الوطنية المتخصصة في موضوع دراسته .

وللباحث إمكانية إدراج المؤتمرات والملتقيات والأيام الدراسية التي هي مرجع يمكن الاعتماد عليها . يثور السؤال دائما حول هل الأنترنيت مرجع أم لا ؟

الأنترنيت تكنولوجية إيجابية للعلم والمعرفة والحياة المهنية بصفة عامة تساعد الباحث على الاستعانة بالمراجع والمصادر ومواعيد أدوات البحث العلمي كتاريخ ملتقى... أو تاريخ مناقشة الدكتوراه ، أو إشهار لطبعة جديدة أو طبعة جديدة منقحة و معدلة وهي أداة هامة وضرورية في البحث العلمي .

يمكن إجمال فوائد الانترنيت فيما يلي [6]:

- توفير الاتصال بين مستخدمي الشبكة من خلال أجهزة الكمبيوتر .
- القيام بإرسال الرسائل من خلال خدمة البريد الالكتروني والتي تعد من أكثر الخدمات استخداما في جميع أنحاء العالم ففيه يتم إرسال واستقبال الرسائل بين مستخدمي الانترنت .
- القيام بحصول المعلومات الموجودة بشكل ملخصات وكتب ، يتم الحصول عليها من خلال خدمة الإنزال .

وعليه فإنها تعتبر أداة من أدوات البحث العلمي على غرار الأدوات الأخرى وليست هي البحث العلمي فهنالك مواقع في انترنيت تخص أصحابها وهي عبارة عن معلومات عامة إعلامية ولا نعتبرها مرجع ، بينما هناك معلومات أكاديمية وتعتبر مرجع ، لهذا فعلى الباحث أن يأخذ بالمعلومات الأكاديمية حيث يستند إلى الفقهاء والأساتذة الباحثين المتخصصين .

وهل يمكن اعتبار المجلة مرجع أم لا ؟

إذا تعلق الأمر بمجلة علمية محكمة لها رقم إيداع ، تصدرها الجامعة ولها هيئة تحكيم أو هيئة البحث العلمي ، وتضم المجلة مجموعة مقالات كتبها أساتذة جامعيين فهي مرجع أما إذا تعلق الأمر بمجلة ثقافية أو إعلامية فلا تعتبر مرجع .

المبحث الثاني : مرحلة إعداد أطروحة الدكتوراه .

يتفق معظم الباحثين على أن براعة الباحث تبرز بالدرجة الأولى في حصر جوانب الموضوع وتحديد النقاط التي ينوي التوصل إليها في بحثه و إذا نجح الباحث في ذلك ، يكون قد حدد المسار العام للبحث وكل ما يبقى عليه هو القيام بمزيد من القراءات و جمع البيانات و المعلومات الكافية عن المواضيع التي تشمل عليها الخطة[7] .

نتناول هذا المبحث في المطالب الآتية :

المطلب الأول : مرحلة التقسيم و الخطة

بعدما يختار الطالب أو الباحث لعنوان يستقر عليه و يقتنع به و يحدد نطاقه و يجمع مراجع أولية لإنجازه يقوم بإعداد خطة أولية تتضمن مقدمة يطرح فيها أهمية الموضوع ، أهداف الموضوع ، أهداف الدراسة ، دوافع اختيار الموضوع ، نطاق الموضوع ، صعوبات البحث ، الدراسات السابقة ، إشكالية الموضوع ، وللباحث الحرية في تقسيم إما أن يعتمد أسلوب الأبواب أو أسلوب الفصول مع تبريرها ، حسب طبيعة الباحث إن استطع أن يتحكم في الموضوع أم لم يستطع ذلك أو تخصصه وكذا توفر المراجع و المصادر .

فعادة ما تتضمن الدكتوراه عدة فصول أكثر من ثلاثة فصول ، يتطرق فيها الباحث إلى التعريف و التطور و الأحكام العامة و الإجراءات و الآثار و المنازعات .

ينقسم الباب إلى فصول التي تنقسم إلى مباحث و التي تنقسم إلى مطالب التي تنقسم إلى فروع ثم أولا ثانيا ..(حرفيا) فعدديا ، بعد ذلك نتناول إلى خاتمة الموضوع و فيها النتائج المتوصل لها و الاقتراحات و الحلول

إن مرحلة التقسيم و التفصيل مرحلة معقدة بالأهمية بمكان ، فهي تتغير في أي لحظة حسب درجة استيعاب الباحث للمعلومات التي يقوم ببنائها بناءا أكاديميا سليما و يعرف كيف يقسم الفكرة الرئيسة إلى أفكار فرعية و أشبه الخطة كالشجرة التي لها الفروع ، أو مثال آخر : شخص أراد البناء فلابد من مخطط يستند إليه ، هكذا الطالب من أجل إنجاز بحثه فلابد من خطة ترسم معالم و حدود الموضوع بشكل أكاديمي و تطبيقي و موضوع يبعث في نفس القارئ التشويق و الانجذاب و لا سيما إذا كانت أفكار جديدة مترابطة و متسلسلة .

إذا كان العنوان يتكون من فكرتين و تتوسطهما أداة عطف ، نجعل الفكرة الأولى في الفصل الأول أو الباب الأول ، و الفكرة الثانية في الفصل الثاني أو الباب الثاني .

يمكن للباحث تقسيم العنوان إلى الفصل الأول أو الباب الأول نظري ، الفصل أو الباب الثاني تطبيقي. و يمكن له الإجابة على العنوان و إجمالها في أفكار ، و جعل كل فكرة في فصل أو باب .

المطلب الثاني : جمع المعلومات وتخزينها

بعدما يتوصل الباحث إلى خطة أولية استقر عليها نسبيا ، لأن الخطة تتغير كلما تطور الطالب الباحث بمعنى آخر أن عملية

جمع المعلومات تتركه يعيد النظر في الخطة عدة مرات، حتى تكون أكثر انسجاما وتطابقا مع المعلومات .

نقول أن الكثير من الذين يكتبون لا يهتمون بالاهتمام الكافي بطريقة جمع المعلومات وترتيبها ، بل كانوا يعودون إلى الكتب حين يحتاجون إلى معلومات ما حول موضوع ما ، وهذا يتطلب وقتا طويلا ، ليس في صالح الباحث أبدا ، وقد رأينا أنه لا يمكن أن تكون المعلومات مفيدة إلا بخطة تساعد على ترتيبها[8] .

كما يبدأ الباحث بجمع المعلومات التي لها صلة بموضوع دراسته ، على أن تكون معلومات أكاديمية أو مؤكدة ويحرص على المعلومات الحديثة ، وخصوصا في بعض العلوم التي تستوجب دراية الباحث بالجديد مثلا في العلوم القانونية : نجد النصوص القانونية تعدل وتتمم وتلغى ، وأن تطبيق القانون الساري المفعول بمجرد نشره في الجريدة الرسمية هو محور الدراسة .

لهذا فلا بد على الباحث توخي الحذر من اختيار للموضوع والإستناد إلى مراجع غير مطبقة أو غير سارية المفعول .

الجانب الآخر هو معالجة الموضوع من وجهة اقتصادية بحتة وإهماله الوجهة القانونية مع أن الباحث متخصص في الحقوق أو أن الباحث متخصص في علم الاجتماع ويعالج موضوع في علم النفس ... الخ .

كذلك توخي الحذر والحيطة والتفكير الجيد في الموضوع وعدم السقوط في المصادرة على غير المطلوب بمعنى معالجة موضوع صحيح من حيث معلوماته وأكاديمي لكن ليس له علاقة بالعنوان تماما.

بعد ذلك تجمع المعلومات في أوراق مسودة منظمة حيث تكتب الفقرات أو المواد ، لكن وجب على الطالب الباحث كتابة الفقرات التي لها صلة بالموضوع وأن لا يتركها بدون سند أو مرجع من باب الأمانة العلمية أن يدون الباحث بيانات المرجع الذي استند عليها تدوينا صحيحا وكاملا ، وتكون كما يلي :

1. الاسم واللقب ، عنوان المؤلف ، رقم الطبعة ، دار النشر والتوزيع والطباعة ، المدينة ، البلد السنة ، الصفحة .

أما إذا كان نص قانوني :

2. القانون رقم ... ، المؤرخ في ... ، المتعلق ب ... ، الجريدة الرسمية ، العدد ... ، المؤرخة في ... صفحة ...

أما إذا كانت مجلة .

3. اسم ولقب صاحب المقال ، عنوان المقال ، اسم المجلة ، مكان النشر ، تاريخ الإصدار ، العدد السنة ، صفحة .

أما إذا كانت رسالة جامعية .

4. اسم ولقب صاحب الرسالة ، عنوان الرسالة ، رسالة الدكتوراه في الحقوق أو في العلوم القانونية والإدارية ، جامعة ....، كلية ... ، شهر وسنة المناقشة ، البلد ، ص .

أما إذا كانت مطبوعة جامعية .

5. اسم ولقب صاحب المحاضرات ، العنوان ، المادة ، السنة ...حقوق ليسانس أو ماستر أو ماجستير أو دكتوراه ال . م . د ، السنة الجامعية 2011/ 2012 ، كلية .....، جامعة .....، البلد ، ص .

أما إذا كان مؤتمر أو ملتقى أو يوم دراسي أو ندوة .

6. اسم ولقب صاحب المداخلة ، المؤتمر.... حول .....الهيئة المنظمة ، التاريخ .....، المدينة البلد ، السنة .

يستند في عملية البحث و الجمع كلما قام بالإطلاع و البحث عن المراجع ، المتوفرة لديه وقد كتبها في أوراق ، حتى يترك الأثر الطيب في شخصية الطالب أو الباحث على أنه منظم و يعي ماذا يفعل ؟ و أن البحث حاضر في ذهنه و يتمتع بإرادة قوية كما لا يمكن بأي حال من الأحوال أن يعمل الباحث في جو من الحشو و عدم إتباع منهجية البحث العلمي و الإهمال سواء لأسباب شخصية أو لأسباب موضوعية .

كما على الباحث الحيطة و توخي الحذر من كتابة المعلومات دون سند وان يؤجل كتابة المرجع في أسفل الورقة أي تحت المتن لإن ذلك من شأنه يصبح عمل مزدوج و في غنى عنه ، و خاصة إذا كان قد قطع أشواطا كبيرة في البحث عن المعلومة و بالتالي يتعطل في انجازها .

المطلب الثالث : مرحلة الكتابة

تبدأ مرحلة الكتابة بمجرد حصوله على كل المعلومات التي لها صلة بموضوع دراسته و بعدما يتوصل إلى الاقتناع بخطة مرسومة النطاق و ترابط الفصول ، و حدد الإشكالية .

عندما يبلغ المرحلة من عمله له أن يعتبر أن همه الأكبر قد زال ، و أنه مبدئيا قد انتهى من إعداد بحثه ولم يبقه عليه إلا الكتابة ، و المفروض في الباحث المؤهل أن لا يواجه صعوبة ما في التعبير كتابة كما صح عنده جمعا وتأليفا ولعله الآن في غنى عن التنبيه إلى وجوب إخراج البحث بصيغة لغوية و صحيحة و واضحة و عن التذكير، تفادي الادعاء و المباهاة[9]

تقوم عملية الكتابة بصب كل المعلومات في الخطة ، و ما لا يقل عن 250 صفحة ، خط الكتابة 14 و العناوين 16 سميك و الهوامش 12 ، و الترقيم يبدأ من صفحة المقدمة إلى صلب الموضوع و خاتمة و قائمة المراجع و الفهرس ، و يتجنب التضخيم الذي ليس في صالح الطالب ، لإن التضخيم يرجعنا إلى الوراء و هو ضبط العنوان ، كما أن الأستاذ الممتحن يجد عناء و طول الوقت في قراءتها و تقويمها ، فكلما قلت الصفحات كلما دققت و ركزت على الموضوع .

لذلك فان الأطروحة يجب أن لا تتضمن الإيجاز المخل و لا الإسهاب الممل ، ففي الجامعات الأوروبية لا يركزون على التضخيم بل على المحتوى و تكون عدد صفحاتها أقل بكثير بالمقارنة مع جامعات الوطن .

كما يمكن للباحث أن يستشير الأستاذ المشرف فإعادة صياغة العنوان بتحويره أو ضبطه أو دراسة جزء منه أو حصره في مجال واحد ... و عليه أن يتفادى التكرار الممل أو المخل في المعلومات و العناية اللغوية و النحوية ، و إبراز الكلمات الدالة للموضوع و المعالجة تكون أكاديمية مع دعمها بالجانب التطبيقي و تدعيمها بالتحليل و المناقشة و الحجج و لا تكون الدراسة مصادرة على غير المطلوب ، بمعنى المعلومات في جهة و العنوان في جهة أخرى ، و لا تكون الدراسة عبارة عن « بضاعتنا ردت إلينا » .

و الدراسة القانونية تقتضي التعبير القانوني و ليس التعبير الأدبي أو التعبير الصحفي ، حيث أن القانوني دائما يستند إلى نصوص القوانين كثيرا و لا يقوم بسردها فقط بل عليه أن يترك بصماته و جهده و جدارته بالتعليق و التعقيب و التوضيح و الاستنتاج للمواد و نقدها إن تطلب الأمر ، و الإحالات في الهامش للعبارات الإضافية و التحليلية و يضع نجمة على المصطلح المراد توضيحه .

و الكتابة هنا تختلف عن الكتابة الأدبية التي تستعين بالخيال و العواطف و الحالات النفسية التي يكون عليها الكاتب أما الكتابة في العلم و البحث العلمي فهي تشترط الموضوعية و الدقة في المعلومات[10] .

كما أن على الباحث أن يتجنب التشخيص وكتابة معلومات ليس لها مصدر أو سند و الحياد في المعالجة ولا يمكن له الميول و الإنحياز مع نظام أو تنظيم معين ، و إلا فإنه خرج عن مبدأ الأمانة العلمية في منهجية البحث العلمي ، و عدم المساس بالملكية الأدبية .

هذا لا يعني أنه ليس حر بل الحرية الفكرية من الناحية الأكاديمية في إطار القانون والمسؤولية . مثلا : تجنب : القذف ، الإهانة ، شهادة الزور، السرقة العلمية وينسبها له ....الخ ، و العبرة ليست بالإطناب بل في المعاني وتشويق القارئ وتجاوبه معه خصوصا إذا كانت معلومات دقيقة منسجمة مترابطة جديدة .

قد يجد نفسه يعيد النظر في الخطة و المعلومات أثناء الكتابة وهذا شيء عادي وبديهي ذلك أن التطور الذي حصل في البحث و قدرة الباحث الإلمام به و استيعاب و التحكم جعله يعيد صياغة الخطة لكي تنسجم أكثر مع الموضوع ، لأن المعلومات نسبية أي تتغير و تتعدل و تختلف من مكان إلى آخر ، و من زمان إلى آخر ، و من شخص إلى آخر و من مركز إلى آخر .... ، و أن هذه المعلومات هي نتاج الفكر البشري و أن القوانين وضعها العقل البشري ، فعملية الكتابة ليست آخر مرحلة بل في البحث العلمي من الناحية النظرية يفترض أنها آخر مرحلة .

ففي الناحية العلمية يمكن الرجوع إلى مرحلة جمع المعلومات أو مرحلة التقسيم والتفصيل إذا جد جديد أو يستلزم أمر وضع حجج و البراهين ، وتحيين المعلومات أثناء الكتابة أو بعد إيداع الأطروحة .

و لا ينسى الطالب كتابة صفحة شكر لأنه مطلوب ، يشكر الأستاذ المشرف على التوجيهات المفيدة ، ويشكر اللجنة الموقرة و يذكر كل الأشخاص الذين ساعدوه ، وكل من ساعدوه من قريب أو من بعيد ، أما صفحة الإهداء فتكون مختصرة ويذكر فيها المقربين له بالرغم من أنه غير مطلوب لإنه مجبر على ذلك ، بخلاف المؤلفات .

نموذج واجهة أطروحة الدكتوراه : من إعداد د/ بلكعيبات مراد

جامعة عمار ثليجي الأغواط

كلية الحقوق و العلوم السياسية

قسم الحقوق

العنوان

أطروحة دكتوراه علوم في الحقوق التخصص :

من إعداد بإشراف

الطالب : .

لجنة المناقشة

السنة الجامعية : /

خاتمة

مما لا شك فيه أن البحث العلمي تحتضنه الجامعة بالدرجة الأولى لأنها طليعة المجتمع منارة للعلم وإنتاج المورد البشري حيث يتعلم الطالب فيها أبجديات البحث العلمي ومبادئه ويتوصل إلى نتائج هامة في خلال دراسته عبارة عن درجات كل درجة تمكنه من تحصيل علمي و استثمار أخطائه .

إن منهجية البحث العلمي هي الطريق الصحيح للاعتماد عليه في إعداد البحث العلمي فإذا كانت المنهجية صحيحة يتوصل إلى بحث صحيح ومفيد و العكس صحيح ، حيث أصبحت مادة قائمة بذاتها تدرس في الجامعات ، وتتبعه حتى في أرقى درجاته ولا تقتصر فقط على الطالب بل حتى على الأستاذ الباحث الذي يعد بحوث علمية .

رسالة الدكتوراه هي مرحلة هامة في دراسته ما بعد التدرج فإذا كانت اجتاز بداياتها بجدارة وجد ونشاط وتحصيل علمي وتفرغ لها فإنه يستطيع اجتياز الدكتوراه ولاسيما إذا اختار نفس الموضوع وأخذ جزئية منه وعمقه أكثر ، وبمعنى آخر أن يبقى الباحث في تخصصه حتى يجد مكانه ، لأنه قد كسب خبرة تسمح له بالبحث المتخصص في شؤون بحثه بدراية وعناية و مواكبته .

المراجع .

1. غازي حسين عناية ، إعداد البحث العلمي ليسانس ماجستير دكتوراه ، دون طبعة ، الناشر مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية ، مصر، السنة الجامعية 1999 /2000 .
2. محمد شطوطي ، منهجية البحث مذكرة التخرج ، ماجستير ، دكتوراه دولة ، دون طبعة ، دار مدني الجزائر ، سنة 2002
3. مروان عبد المجيد إبراهيم ، أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية ، الطبعة الأولى ، مؤسسة الوراق ، عمان ، الأردن ، سنة 2000 .
4. كمال اليازجي ، اعداد الأطروحة الجامعية ، الطبعة الثانية ، دار الجيل ، لبنان ، سنة 1996 .
5. سلاطنية بلقاسم ، حساني الجيلالي ، أسس البحث العلمي ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر سنة 2007 .
6. أمين الساعاتي ، تبسيط كتابة البحث العلمي ، الطبعة الأولى سنة 1991 ، الطبعة الثانية سنة 1993 المركز السعودي للدراسات الاستراتيجية ، مصر.

الهوامش

1/غازي حسين عناية ، إعداد البحث العلمي ليسانس ماجستير دكتوراه ، دون طبعة ، الناشر مؤسسة شباب الجامعة الإسكندرية ، مصر، السنة الجامعية 9991 /0002 ، ص 42 .

2/ مروان عبد المجيد إبراهيم ، أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية ، الطبعة الأولى ، مؤسسة الوراق ، عمان ، الأردن 0002 ، ص 88 .

3/غازي حسين عناية ، المرجع السابق ، ص 63 .

4/ غازي حسين عناية ، المرجع السابق ، ص 73 .

5/ سلاطنية بلقاسم ، حساني الجيلالي ، أسس البحث العلمي ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، سنة 7002 ، ص 61

6/ سلاطنية بلقاسم ، حساني الجيلالي ، المرجع السابق ، ص 13 .

7/ أمين الساعاتي ، تبسيط كتابة البحث العلمي ، الطبعة الأولى 1991 ، الطبعة الثانية 3991 ، المركز السعودي للدراسات الإستراتجية ، مصر ، ص 431 .

8/ محمد شطوطي ، منهجية البحث مذكرة التخرج ، ماجستير ، دكتوراه دولة ، دون طبعة ، دار مدني ، الجزائر ، سنة 2002 ص 82 .

9/ كمال اليازجي ، اعداد الأطروحة الجامعية ، الطبعة الثانية ، دار الجيل ، لبنان ، سنة 6991 ، ص 73 .

10/ محمد شطوطي ، المرجع السابق ، ص 53 .